

دور الصناديق الوقفية في تعزيز استدامة التعليم العالي

” تجربة صندوق جامعة هارفرد الأمريكية وصندوق الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ”

*The Role of Endowment Funds in Enhancing The Sustainability of Higher Education
"The Experience of Harvard University Endowment Fund and International Islamic
University Malaysia Endowment Fund"*

أ. جعفر سمية¹ / مخبر تقييم رؤوس الأموال الجزائرية وأفاق تطورها في ظل العولمة / جامعة فرحات عباس سطيف 1 / الجزائر /

soumia.djafer@univ-setif.dz

د. مومني إسماعيل / جامعة فرحات عباس سطيف 1 / الجزائر / Smailmoumeni@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/05

تاريخ القبول: 2025/05/17

تاريخ الاستلام: 2025/04/29

ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور الصناديق الوقفية في تعزيز استدامة التعليم العالي من خلال عرض إحدى التجارب الغربية الرائدة في مجال إدارة واستثمار الأوقاف، وهي تجربة صندوق جامعة هارفرد، بالإضافة إلى عرض تجربة صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، باعتباره أحد النماذج الناجحة في استخدام الوقف الإسلامي لدعم التعليم العالي، والوقوف على أهم مميزات التجريبتين، وكذا الوصول إلى أفضل الممارسات التي يمكن تبنيها لتعزيز أداء الصناديق الوقفية في الجامعات الإسلامية والعربية. وقد توصلت الدراسة إلى أن صندوق أوقاف جامعة هارفرد يقدم نموذجا ناجحا في تعزيز دور الوقف في استدامة التعليم العالي، وهذا يرجع إلى سلامة الممارسات الاستثمارية والإدارية للصندوق، وكذا التزامه بتطبيق مبادئ الحوكمة الرشيدة؛ كما أن صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية يلعب دورا كبيرا في دعم استمرارية التعليم العالي في ماليزيا من خلال قدرته على جذب التبرعات من مصادر داخل وخارج ماليزيا، واستثمارها في مشاريع تعزز البنية التحتية للجامعة، بالإضافة إلى مساهمته في توفير مناصب عمل للطلبة، وتقديم منح دراسية، وتمويل الأنشطة البحثية.

الكلمات المفتاحية: الوقف، الصناديق الوقفية، صندوق هارفرد، صندوق الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

تصنيف JEL: I23, I26, O 35

ABSTRACT

This research aims to identify the role of endowment funds in enhancing the sustainability of higher education by presenting the Harvard University Endowment Fund experience and the IIUMEF experience and highlight the most important features of both experiences, as well as to reach the best practices that can be adopted to enhance the performance of Waqf in Islamic and Arabic universities. The study concludes that the Harvard University Endowment Fund provides a successful model in enhancing the role of endowment in the sustainability of higher education, due to the sound investment and administrative practices of the fund, as well as its commitment to apply good governance principles. Additionally, the IIUMEF plays a significant role in supporting the sustainability of higher education in Malaysia through its ability to attract donations from both domestic and international sources, and investing them in projects that enhance the university's infrastructure, offering scholarships and funding research activities.*

Keywords: Waqf, Endowment Funds, Harvard Endowment Fund, International Islamic University Malaysia Endowment Fund.

Jel Classification Codes: I23, I26, O35.

¹ المؤلف المرسل: جعفر سمية، soumia3866@yahoo.fr

* International Islamic University Malaysia Endowment Fund

1. تهييد

يعد الوقف أحد مميزات النظام المالي الإسلامي، والذي ساهم في تمويل مختلف مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتعزيز التكافل الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية؛ ويعتبر التعليم الجامعي من أهم القطاعات التي استفادت من الوقف، حيث كان للوقف دور كبير في دعم مؤسسات التعليم العالي من خلال تأسيس الجامعات والمكاتب، دور الطباعة والنشر والترجمة، وتقديم المنح الدراسية للطلاب وتمويل البحث العلمي.

تعد الصناديق الوقفية من الصيغ المبتكرة للعمل الوقفي التي اعتمدتها العديد من الدول لتعبئة الأموال الوقفية وتنميتها، وتوجيهها لخدمة مختلف جوانب التنمية؛ وفي ظل التحديات المتزايدة التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في المجتمعات الإسلامية، خاصة انخفاض الإنفاق الحكومي وعجز الدول عن تغطية تكاليف البحث العلمي والتعليم الجامعي، تعتبر الصناديق الوقفية الحل البديل لضمان استدامة التعليم العالي، وتحقيق استقلاليتها وتعزيز البنى التحتية للجامعات، وتمويل البحث العلمي.

وقد أظهرت العديد من التجارب الدولية نجاحا ملحوظا في دعم استمرارية واستدامة التعليم العالي من خلال الصناديق الوقفية، منها تجربة صندوق وقف جامعة هارفرد وصندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

1-1- إشكالية البحث :

تعتبر جامعة هارفرد من أكبر وأهم الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم، والتي تعتمد على الوقف في تمويل نفقاتها، حيث تحتل المرتبة الأولى بين الجامعات الأمريكية من حيث حجم الأصول الوقفية، ويعد صندوق جامعة هارفرد الوقفي نموذجا في كيفية إدارة واستثمار الأصول الوقفية بشكل يحقق استدامة التعليم العالي، كما يعتبر صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أول صندوق وقفي تأسس في ماليزيا بهدف تعزيز ودعم التعليم العالي في ماليزيا.

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

إلى أي مدى يمكن أن تسهم الصناديق الوقفية في تعزيز استدامة التعليم العالي من خلال تجربتي صندوق

جامعة هارفرد وصندوق الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؟

تتفرع الإشكالية التالية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هو الوقف الإسلامي وما هو الوقف في المفهوم الغربي؟
- ما هي أبرز ملامح تجربة صندوق هارفرد في تعزيز استدامة التعليم العالي ؟
- كيف يساهم صندوق الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تعزيز استدامة التعليم العالي في ماليزيا؟

2-1- أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تجديد الوعي بأهمية الوقف، وبالدور الذي يمكن أن يلعبه في دعم المؤسسات التعليمية، إذا تم الأخذ بالصيغ والآليات المبتكرة في تعبئة وإدارة أموال الوقف واستثمارها.
- محاولة الاستفادة من مميزات التجارب الغربية الرائدة في مجال إدارة واستثمار أموال الوقف، وتعزيز استدامة التعليم العالي منها تجربة صندوق جامعة هارفرد.

- إبراز خصوصية الوقف الإسلامي من خلال عرض تجربة صندوق وقف الجامعة الإسلامية.
- استخلاص أهم الممارسات التي تعزز فعالية الصناديق الوقفية في تحقيق استدامة التعليم العالي في المجتمعات الإسلامية، من خلال التجريبتين.

1-3- أهمية البحث :

تتمثل أهمية الدراسة في الدور الذي يمكن أن يلعبه الوقف في دعم التنمية في مختلف جوانبها خاصة في المجال التعليم العالي، إذا تم الأخذ بالأساليب والآليات المبتكرة في إدارة واستثمار أموال الوقف، وذلك من خلال الوقوف على أهم التجارب العملية الرائدة في هذا المجال.

1-4- الدراسات السابقة

فيما يلي بعض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث:

- دراسة مريم بونيهي (2023) بعنوان دور أوقاف مؤسسات التعليم العالي في تمويل الأبحاث العلمية: تجربة هارفرد خلال الفترة (2012- 2021) والدروس المستفادة، تناولت الدراسة مساهمة الوقف في تمويل الأبحاث العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تطرقت إلى نموذج جامعة هارفرد، وتناولت أهم الأساليب المعتمدة من طرف جامعة هارفرد في استقطاب أموال الوقف.

- دراسة عبد الكبير بللو إديلاني (2016) بعنوان الوقف النقدي واستثماره في ماليزيا (خطة مقترحة لتطبيقه في نيجيريا)، ولقد تطرقت الدراسة إلى مسألة جواز وقف النقود وسبل استثماره القديمة والحديثة، كما أشارت الدراسة إلى بعض التطبيقات المعاصرة للوقف النقدي في ماليزيا منها صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

- دراسة (2021) Wan Kamal Mujani, Noor Inayah Yaakub بعنوان Waqf for Higher Education in Overview on Challenges Malaysia، تناولت الدراسة عرض لبعض الصناديق الوقفية الخاصة بالجامعات في ماليزيا، والتحديات التي تواجه الوقف في ماليزيا خاصة التشريعات والقوانين التي تنظم الوقف في ماليزيا. يأتي هذا البحث لاستكمال الدراسات السابقة التي تناولت أجزاء مختلفة من موضوع البحث، وإن أهم ما يميز البحث:

- إعتقاد البحث على أحدث البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة.
- تناول البحث عرض لتجربتين متميزتين لدور الوقف في التعليم العالي ، إحداهما التجربة الغربية في مجال الوقف، والأخرى تجربة الوقف الإسلامي.

2. مفاهيم حول الوقف والصناديق الوقفية

1-2- مفهوم الوقف الإسلامي

1-2-1- تعريف الوقف

- التعريف اللغوي للوقف: الوقف مصدر الفعل الثلاثي وَقَفَ، يقول ابن فارس: "الواو والقاف والفاء، أصل واحد يدل على تمكث في شيء، ثم يقاس عليه" (ابن فارس، صفحة 135)، فيقال وقف فلان الشيء إذا حبسه ومنع

التصرف فيه، وذلك لقوله تعالى: ﴿وقفوهم أنهم مسئولون﴾ [سورة الصافات، الآية 24] بمعنى احبسوهم لكي يسألوا عن أعمالهم (الطبري، 2001، صفحة 522).

- التعريف الاصطلاحي للوقف

لقد تعددت واختلفت تعريفات الفقهاء للوقف تبعاً لاختلاف مذاهبهم، واختلافهم في بعض الأمور المتعلقة به كشرط التأبيد، وإمكانية الرجوع عنه، وخروجه من ملك الواقف، وغيرها من المسائل والتفصيلات الفرعية؛ ويعتبر تعريف ابن قدامة للوقف هو التعريف الذي يوضح مفهوم الوقف ومعناه، حيث عرفه بأنه "تحسيس الأصل وتسبيل الثمرة" (العبيدي، 2009، صفحة 24)، فالوقف يتضمن حبس الأصل أو المال الموقوف، وتخصيص المنفعة الناتجة عنه لخدمة غرضه الذي حدده الواقف.

2-1-2- مشروعية الوقف

الوقف من أعمال البر والخير التي حث عليها الإسلام، وهو من الصدقات التي يستمر ثوابها وأجرها حتى بعد موت صاحبها، والوقف يستمد مشروعيته من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك من الإجماع؛ يقول عز وجل في كتابه: ﴿لن نالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾ [سورة آل عمران الآية 92] في هذه الآية إشارة إلى ضرورة وأهمية الإنفاق والتصدق في سبيل الله؛ كما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" (عياض، 1998، صفحة 373)؛ ولقد أجمع الفقهاء على مشروعية الوقف، كما وقف الصحابة عملاً بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وتأسياً به، لأنه صلى الله عليه وسلم هو أول من وقف من المسلمين، وقد نقل عن جابر رضي الله عنه أنه قال: "ما بقي أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له مقدرة إلا وقف" (ابن قدامة، 1997، صفحة 185).

2-3-1- خصائص الوقف الإسلامي

يعتبر الوقف أحد مميزات النظام المالي الإسلامي، وهو يتفرد بمجموعة من الخصائص التي تجعله مختلفاً عن أي من عقود التبرعات الأخرى، وعن أي مؤسسة من مؤسسات القطاع الثالث، فالنية والدافع من الوقف هو التقرب إلى الله تعالى ونيل ثواب الآخرة، كما أن قواعد الوقف أسسه وأحكامه مستمدة من الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى هذه المميزات والخصائص هناك:

- خاصية التأبيد*: بمعنى أن الوقف يكون مؤبداً لحظة تأسيسه، فلا يمكن الرجوع عنه أو إلغائه أو التصرف فيه.
- خاصية الديمومة: أساس الوقف هو بقاء أصله وديمومته، وذلك حتى يستمر في تحقيق أهدافه التي وقف لها، وهذا لا يتحقق إلا بصيانة الأصل وعمارته.
- خاصية الاستمرارية: بقصد بالاستمرارية، استمرار واستدامة وصول منافع الوقف إلى الموقوف عليهم؛ واستمرارية منافع الوقف تقتضي استثماره وتنميته بالطرق والأساليب التي تحفظ أصل الوقف، وتراعي مصلحة الموقوف عليهم.

*اتفق الحنفية والشافعية والحنابلة على ضرورة أن يكون الوقف مؤبداً، في حين لم يشترط المالكية شرط التأبيد في الوقف، واجزوا الوقف المؤقت.

- خاصية المساواة في الصرف بين الأجيال الحالية والمستقبلية (الصلاحات، 2024، صفحة 38) وهذا ما يميز الوقف عن باقي مؤسسات القطاع الثالث التي تركز على خدمة الأجيال الحالية فقط.
- خاصية المزاجية بين الثبات والتغيير (النامليتي، صفحة 17) فالوقف ثابت في أصله، متغير في منافعه و عوائده، وفي مصارفه، وفي سبل إدارته أيضا.
- خاصية المرونة: يقصد بها أنه يمكن صرف عوائد الوقف في مصارف أخرى تكون مماثلة أو قريبة من مصارفها، وذلك في حال تعذر صرفها في المصارف التي خصصت لها (عبد الرحيم حسن، 2020، صفحة 24).
- خاصية الشمولية: فالوقف شامل لجميع المجالات، ويتميز بتعدد وتنوع مصارفه، فقد عرفت أوقاف في مجالات عديدة كالتعليم، الرعاية الصحية، رعاية الحيوانات، رعاية الفئات الضعيفة كالفقراء والمطلقات والأرامل وغيرها.

3-1- أنواع الوقف

- يعتبر تقسيم الوقف حسب الجهة المستفيدة منه من أبرز التقسيمات المعتمدة للوقف، ويقسم الوقف حسب الجهة الموقوف عليها إلى: وقف خيري، وقف ذري، ووقف مشترك (قحف، 2006، صفحة 34، 35).
- الوقف الخيري: يطلق عليه أيضا الوقف العام، وهو أن يقف الواقف على جهة من جهات الخير العامة كالمساجد، المدارس، الفقراء، وهو النوع المنتشر من الأوقاف.
- الوقف الأهلي: يطلق عليه أيضا اسم الوقف الذري، وهو أن يقف الواقف على نفسه، أو ذريته أو عليهما، ثم على جهة خير كالفقراء.
- الوقف المشترك: يجمع الوقف المشترك بين الوقف الأهلي والوقف الذري، وهو أن يكون الوقف على جهة من جهات الخير وعلى أهل معا.

2-2- مفهوم الوقف في الغرب

هناك بعض صيغ العمل الخيري في الغرب التي تشبه الوقف منها:

- صيغة Endowment بمعنى الهبة أو المنحة: يقصد بها المنح والتبرعات والهبات الدائمة المقدمة من الأفراد والمؤسسات للجهات الخيرية بمختلف أنواعها، وهي تشترك مع الوقف في عنصر الديمومة ووجود قواعد وضوابط تحكم التصرف في أصلها، وعوائدها، وفي طرق ومجالات استثمارها، حيث أنه لا يمكن استثمارها في المجالات وبالأساليب المرتفعة المخاطر (الأشقر، 2020، صفحة 5).
- صيغة Non profit Organization أي المنظمات الغير ربحية: يقصد بها جميع مؤسسات العمل الأهلي ومؤسسات القطاع الثالث التي تعتمد في تمويل أنشطتها على المساعدات المقدمة من الأعضاء بالإضافة إلى المساعدات الحكومية.
- صيغة Foundation ومعناه المؤسسة الخيرية: تتولى المؤسسات الخيرية حشد التبرعات سواء كانت عقارات أو منقولات من الأفراد، وتوجيهها للإنفاق على مختلف أوجه الخير، تتميز المؤسسات الخيرية بأنها لا تتلقى أي مساعدات حكومية (الأشقر، 2020، صفحة 6)، تشمل المؤسسات الخيرية مختلف صور المؤسسات الوسيطة، كالمؤسسات المستقلة ذات الأهداف الاجتماعية، والمؤسسات الخيرية التابعة للشركات، بالإضافة إلى المؤسسات المجتمعية، والمؤسسات التشغيلية التي ترتبط بتقديم الخدمات الصحية والتعليمية والدينية (الحوارني، 2006، صفحة 6).

يمكن التمييز بين نوعين من المؤسسات الخيرية هي المؤسسات الخيرية العامة، والمؤسسات الخيرية الخاصة (الشريف، صفحة 294).

- المؤسسات الخيرية العامة (Public Foundation) يتولى تمويلها المانحون الذين يقوم باختيار الجهة المسؤولة عن إدارتها.

- المؤسسات الخيرية الخاصة: Private Foundation تكون ملك لشخص واحد أو عدد قليل من الأشخاص، مثل مؤسسة بيل وميلندا غيتس ومؤسسة فورد.

- صيغة Trust ترست أو الأمانة: يعتبر مصطلح الأمانة في الغرب هو الأقرب لمفهوم الوقف الإسلامي؛ يعرف ترست بأنه "وضع مال في حيازة شخص معين يسمى الأمين أو الوصي ليستغله لمصلحة شخص آخر يسمى المستفيد أو المستحق" (الكبيسي، 2006، صفحة 8)، من خلال تعريف الترتست يمكن تحديد أركانه، وهي (الكبيسي، 2006، صفحة 11): المانح، المستفيد، الموثوق به والعين.

- المانح The settlor: هي الجهة التي تؤسس الأمانة، وقد تكون فردا أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسة.
- الموثوق به The trustee: هو الطرف الذي يتولى إدارة الوقف وفق مجموعة من الشروط المتفق عليها والمسجلة في وثائق الترتست.

- المستفيد The beneficiary: هي الجهة المنتفعة من الترتست، قد تكون فردا أو مجموعة من الأفراد أو جهة خير محددة كالأيتام أو الفقراء.

- العين أو الأصل The body of the trust: هو أصل الترتست المنقول أو الثابت الممنوح من المانح إلى الموثوق به لمصلحة المستفيد.

ويمكن التمييز بين نوعين من الترتست، وذلك بالنظر إلى الجهة المستفيدة منه فهناك:

- الترتست الخاص: وهو يشبه الوقف الإسلامي الذري، حيث أن منافعه تخصص لأشخاص معينين كالورثة.
- الترتست العام: يسم أيضا الترتست الخيري، وهو يشبه الوقف الإسلامي الخيري، فهو موجه لخدمة أوجه الخير العامة.

يتضح من خلال ما سبق أن جميع الصيغ التي تشبه الوقف في الغرب تشترك مع الوقف الإسلامي في تخصيص المال لخدمة المجتمع وتحقيق مصلحة عامة، إلا أن الغاية والدافع من الوقف تختلف، فالغرض من الوقف في الغرب قد يكون طلب الفخر والسمعة (الكبيسي، 2006، صفحة 12) أو حب فعل الخير الذي ينبع من حاجة الفرد للشعور بالانتماء والقبول داخل المجتمع، أو البحث عن الإعفاءات والتسهيلات الضريبية، في حين أن الدافع الأساسي المرجو من الوقف الإسلامي هو التقرب من الله ونيل الأجر والثواب.

2-3- مفهوم الصناديق الوقفية

2-3-1- تعريف الصناديق الوقفية

تعتبر الصناديق الوقفية من الصيغ المستحدثة للعمل الوقفي، وهي تستمد مشروعيتها من وقف النقود؛ تعرف الصناديق الوقفية بأنها: "أوعية يتم فيها تجميع الأموال الوقفية عن طريق التبرعات، ويتم استثمارها وصرف ريعها في وجوه الخير المحددة مسبقا" (العبيدي، الادخار مشروعيتها وثمراته، مع نماذج تطبيقية معاصرة من الادخار

المؤسسي في الاقتصاد الإسلامي (الودائع المصرفية، الصناديق الاستثمارية، الصناديق الوقفية)، 2011، صفحة (123).

2-2- أنواع الصناديق الوقفية

تتمثل الية عمل الصناديق الوقفية في تجميع الأموال والأصول الوقفية، واستثمارها، ثم توجيه عوائدها لخدمة غرضها حسب شرط الواقف، يمكن تحديد أنواع الصناديق الوقفية كما يلي:

- الصناديق الوقفية حسب الغرض: هناك الصناديق الوقفية وحيدة الغرض، والصناديق الوقفية المشتركة.

- الصناديق الوقفية وحيدة الغرض: هي الصناديق الوقفية التي يخصص ريعها للإنفاق على غرض وحيد، معين ومحدد، مثل: إنشاء صندوق الوقفي للتنمية العلمية، أو صندوق وقفي لرعاية القرآن، أو صندوق لرعاية الأسرة.

- الصناديق الوقفية المشتركة: تتميز هذه الصناديق بتعدد أغراضها، كتأسيس صندوق للتنمية العلمية والتكنولوجية، أو صندوق وقفي لرعاية الأسرة والمعاقين وذوي الإحتياجات الخاصة.

- الصناديق الوقفية حسب عدد الواقفين: هناك الصناديق الوقفية المغلقة، والصناديق الوقفية المفتوحة.

- الصناديق الوقفية المغلقة: هي الصناديق الوقفية التي يكون الواقف فيها طرفا واحدا، كأن يوقف شخص ما مبلغا من ماله الخاص في صندوق لرعاية غرض محدد يحدده الواقف.
- الصناديق الوقفية المفتوحة: هي الأكثر انتشارا، ويمكن للجميع للمشاركة فيها.

2-3- أهداف الصناديق الوقفية

تهدف الصناديق الوقفية إلى (أحمد مهدي، 2003، صفحة 99):

- تجديد الدعوة للوقف من خلال تيسر المشاركة في الوقف للجميع ولو بالقليل.
- إعادة بعث الدور التنموي للوقف، وذلك من خلال تمويل المشاريع الوقفية في العديد من المجالات؛
- طرح صيغة جديدة، مبتكرة، ومطورة للعمل الخيري.
- التخفيف من الفقر، والتسول والبطالة من خلال حسن إدارة وتوجيه الأموال الموقوفة.

3. تجربة صندوق هارفرد

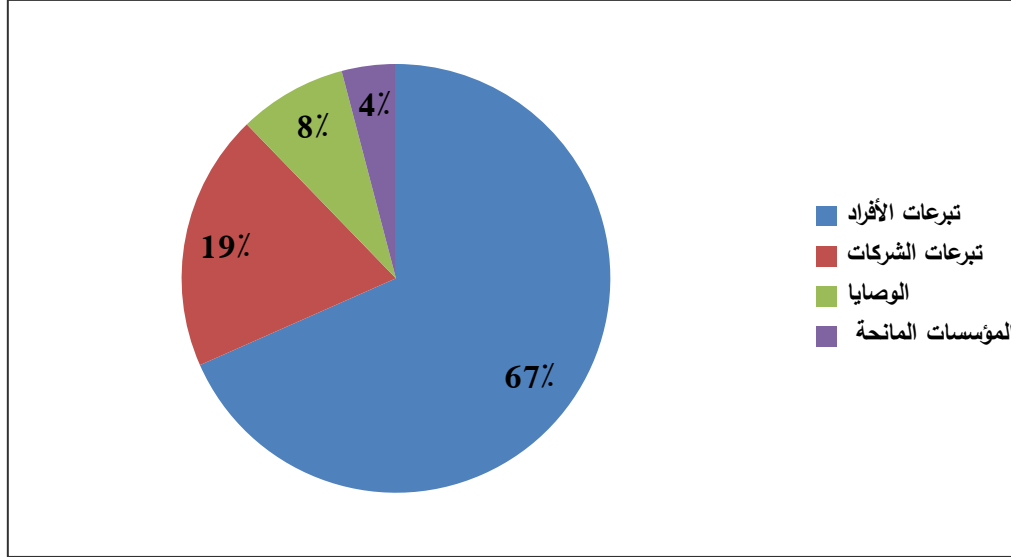
1-3- واقع الوقف والعمل الخيري في الولايات المتحدة الأمريكية

لقد قامت المجتمعات الغربية بنقل تجربة الوقف الإسلامي (أحمد إرشيد، 2013، صفحة 116)، وقاموا بتطويرها، ووضع التشريعات والقوانين التي تجعلها أكثر فعالية خاصة في مجال دعم التعليم العالي والبحث العلمي، حيث أن 90٪ من الجامعات الغربية تمول بأموال الوقف (مناوي، 2019، صفحة 20). وتعتبر بريطانيا أول الدول التي ظهرت فيها الأوقاف على الجامعات، وذلك يتجسد في أكبر وأهم جامعتين، هما جامعة أكسفورد، وجامعة كامبريدج.

تعتبر التجربة الأمريكية في مجال العمل الخيري تجربة مميزة وفريدة، حيث وصل حجم التبرعات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى 557.16 مليار دولار أمريكي سنة 2024، منها 67٪ تبرعات من طرف الأفراد، وهذا يرجع إلى

انتشار ثقافة التبرع في المجتمع الأمريكي ووجود الوعي بأهمية التبرع، حيث أنه وفق تقرير المنظمة الأمريكية للعطاء فإن الفرد الأمريكي يخصص ما لا يقل عن 2٪ من دخله للتبرع (طواله، 2016، صفحة 19)؛ ولقد شكلت التبرعات الموجهة لقطاع التعليم نسبة 20,6٪ من إجمالي التبرعات لسنة 2023، بعدما كانت 14٪ سنة 2022، أي بمعدل زيادة يقدر بـ 6,7٪ (Giving USA).

الشكل رقم (1): مصادر التبرعات في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2023 الوحدة(٪)



المصدر: <https://store.givingusa.org/products/2024-infographic>

لقد ارتبط الوقف في الولايات المتحدة الأمريكية بالجانب الديني، حيث بنيت الكنائس والمعابد، كما ارتبط أيضا بالتعليم وخاصة التعليم الجامعي، حيث أن العديد من الجامعات الأمريكية تعتمد على الوقف في تمويل ثلث نفقاتها، كما أن ما يقارب 91 جامعة أمريكية يزيد حجم أصولها الوقفية عن المليار دولار، ولقد ساعدت البيئة التشريعية والقانونية في الولايات المتحدة الأمريكية على نمو الأوقاف التعليمية، وذلك من خلال وجود نظام الإعفاءات والتسهيلات الضريبية على الأوقاف التعليمية، بالإضافة إلى الدعم المالي والاستشارات التي تقدمها الحكومة لمؤسسات الأوقاف، ووجود توافق وانسجام بين مصالح الوقف والسياسة الحكومية (الشريف، صفحة 299).

وفيما يلي عرض لأكبر خمس جامعات أمريكية من حيث حجم الأصول الوقفية.

الجدول رقم (1): ترتيب أشهر الجامعات الأمريكية حسب حجم أصولها الوقفية الوحدة(مليار دولار)

المرتبة	الجامعة	حجم الأصول الوقفية لسنة 2023
1	هارفرد	50.7
2	يال	40.7
3	ستانفورد	36.4
4	جامعة بريدستون	33.3
5	معهد ماشاسوتس للتكنولوجيا	23.4

المصدر: www.usnews.com/education/best-colleges

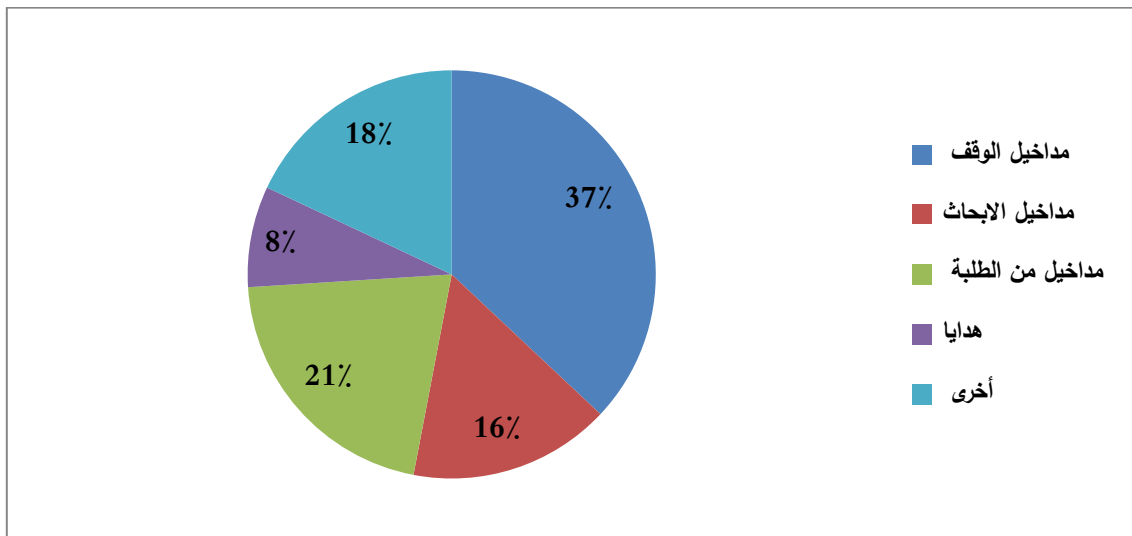
من خلال الجدول رقم(1) يتضح أن جامعة هارفرد تحتل المرتبة الأولى بين الجامعات الأمريكية من حيث حجم الأصول الوقفية حيث بلغ حجمها 50.7 مليار دولار سنة 2023، فهي أحسن جامعة تمويل نفقاتها عن طريق الوقف، تليها جامعة يال التي بلغ حجم أوقافها 40.7 مليار دولار سنة 2023.

2-3- نبذة عن أوقاف جامعة هارفرد

تعتبر جامعة هارفرد من أعرق الجامعات الأمريكية، تأسست سنة 1636 في ولاية ماسا تشوستس، سميت بهذا الاسم نسبة إلى القس جون هارفرد الذي تبرع بعد وفاته بنصف ممتلكاته للجامعة، من بينها قطعة الأرض التي أقيمت عليها الجامعة، ومكتبة تحتوي على ما يزيد عن 400 كتاب؛ تضم الجامعة حرم كامبريدج، حرم الستون والحرم الطبي، وتحتوي على 12 كلية في مختلف التخصصات، و242 مركز بحث، و80 مكتبة موزعة على الكليات، بالإضافة إلى مجموعة من المتاحف والمرافق التي لها دور فعال في دعم وتطوير البحث العلمي.

يتمثل هدف الجامعة في تحقيق التميز الأكاديمي والمحافظة على علامتها التجارية (الصلاحات، 2019، صفحة 28) من خلال الاستثمار في برامج وأساليب التدريس الجديدة، وتعزيز التعليم والبحث العلمي ودعم الطلبة. تعتبر جامعة هارفرد من أقدم وأكبر الجامعات الأمريكية التي تعتمد في تمويل نفقاتها على الأوقاف، وهي تهدف من خلال الوقف إلى تحقيق المساواة بين الأجيال الحالية والمستقبلية (الصلاحات، 2019، صفحة 20)، وتحقيق الاستقلالية المالية من خلال تمويل ما لا يقل عن ثلث نفقات الجامعة عن طريق الوقف، وقد تمكنت الجامعة سنة 2024 من تمويل 37٪ من النفقات عن طريق صندوق وقف هارفرد، أي ما يقارب 2.5 مليار دولار (Harvard financial report 2024)، وقد انخفضت هذه النسبة بـ2٪ بعدما كانت 39٪ سنة 2021 (Harvard financial report 2021).

الشكل رقم(2): مصادر دخل جامعة هارفرد لسنة 2024

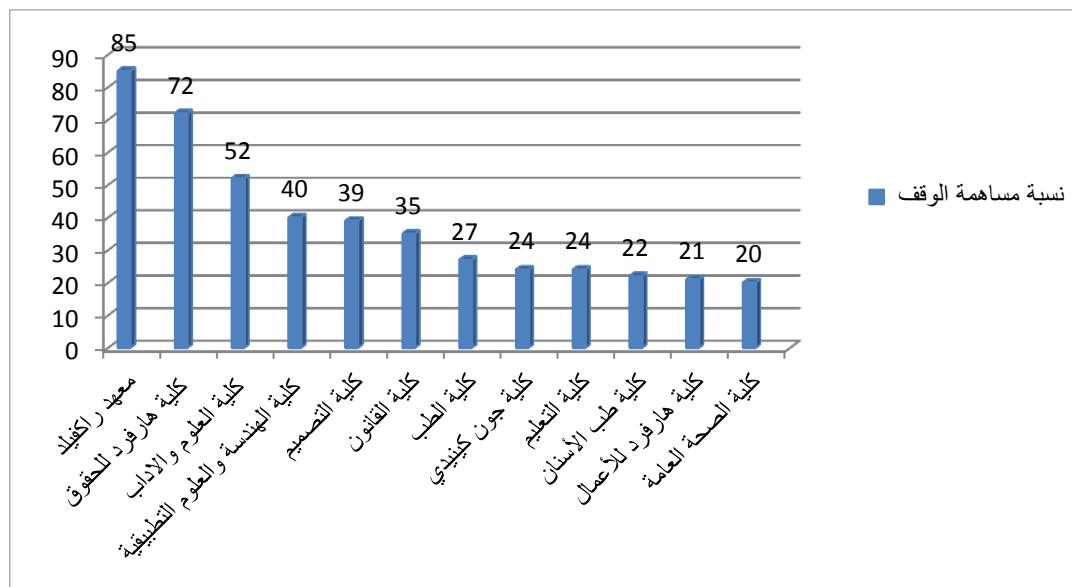


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على Harvard Financial report 2024 p5

من خلال الشكل رقم (2) يتضح أن الوقف يشكل أكبر مصدر دخل لجامعة هارفرد للسنة المالية 2024 بنسبة 37٪، تليه مداخليل التعليم بنسبة 21٪، بعدها مداخليل الأبحاث بنسبة 16٪؛ وتتفاوت اعتماد كليات جامعة هارفرد على الوقف كمصدر لتمويل برامجها من كلية إلى أخرى، ومن سنة إلى أخرى، وهذا حسب شروط الواقفين،

واحتياجات كل كلية، حيث يظهر من الشكل رقم(3) أن هناك بعض الكليات تكون حصة الوقف فيها أكثر من 50٪ مثل معهد راكفيلد، وكلية هارفرد للحقوق، وكلية العلوم والآداب، في حين أن بعض الكليات تنخفض فيها حصص الوقف مثل كلية الطب وكلية طب الأسنان.

الشكل رقم(3): توزيع الوقف في جامعة هارفرد حسب الكليات لسنة 2024. الوحدة(٪)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على Harvard Financial Report Fiscal Year 2024,p5

3-3- تطور أوقاف صندوق جامعة هارفرد

يوضح الجدول رقم (2) تطور حجم أصول الوقفية لجامعة هارفرد خلال العشر سنوات الأخيرة

الجدول رقم (2): تطور حجم الأصول الوقفية لصندوق جامعة هارفرد في الفترة (2014-2024)

الوحدة(مليار دولار)

السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024
حجم الأصول الوقفية	36.40	37.60	35.70	37.10	39.20	40.90	41.90	53.20	50.90	50.70	53.20

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على <https://www.thecrimson.com/widget/2024/10/18/endowment-2024-performance>

2024-performance

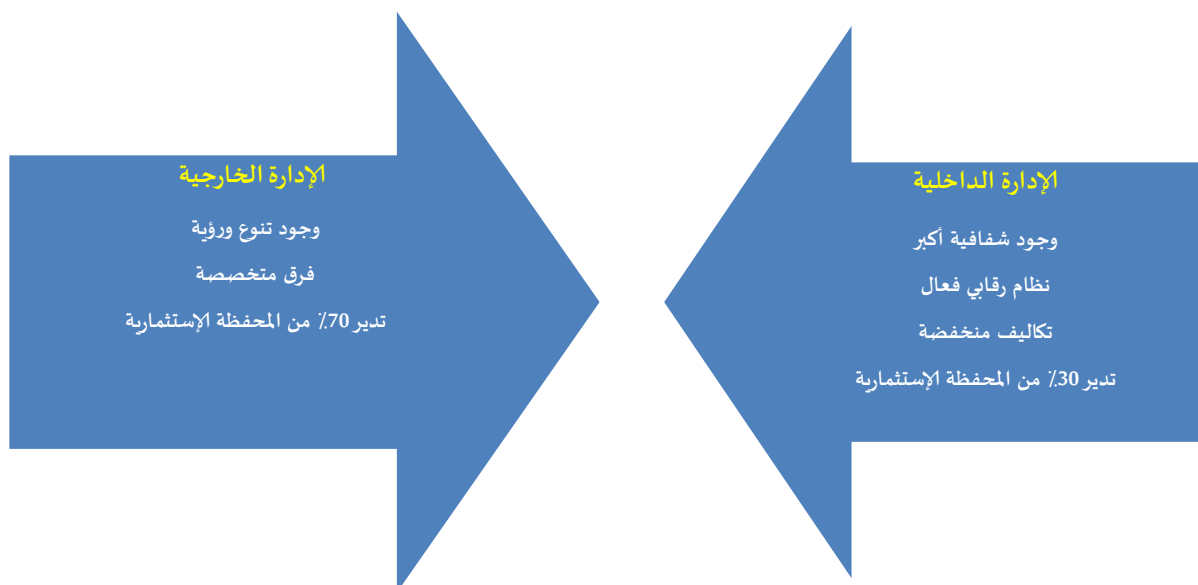
من خلال الجدول رقم (2) يتضح تنامي حجم الأصول الوقفية للجامعة خلال العشر سنوات الأخيرة، حيث بلغت 53.2 مليار دولار سنة 2024، مقارنة بـ 50.7 مليار دولار سنة 2023، أي بزيادة تقدر بـ 2.5 مليار دولار.

ترجع أسباب تنامي أصول صندوق جامعة هارفرد إلى:

3-3-1- تنوع مصادر وأساليب جمع التبرعات: تعتمد جامعة هارفرد على مصادر مختلفة لجمع التبرعات بهدف تمويل مشاريعها الأكاديمية والبحثية منها:

- المنح والهبات النقدية والعينية المقدمة من الأفراد، بالإضافة إلى التبرعات التي يقدمها الأفراد بعد وفاتهم في شكل وصايا لدعم المبادرات التعليمية والبحثية، وأولها العقار المقدم من جون هارفرد.
- تبرعات خرجي الجامعة، حيث أن معظم التبرعات تكون من طرف خريجي الجامعة الذين يدفعهم الامتنان ورد الجميل للجامعة.
- المنح والهبات الحكومية المقدمة للجامعة بهدف دعم البحث العلمي في مجالات مختلفة كالطب والتكنولوجيا، منها تبرعات وزارة الدفاع ووزارة الطاقة والتجارة.
- المنح المقدمة من طرف الشركات والمؤسسات الخاصة كالمؤسسات الخيرية.
- برنامج المنح المتطابقة Matching Gifts Programme ، تساهم حوالي 90٪ من الشركات الأمريكية في هذا البرنامج (Baharoom, Hassan, & Sowell, 2018, p. 15)، وهو برنامج يهدف إلى توطيد العلاقة بين الجامعة والشركات، وزيادة وتشجيع جمع التبرعات، حيث يعتمد البرنامج على التزام المتبرع الرئيسي (صاحب الشركة) بالتبرع بمبلغ معين للجامعة بشرط أن يتم جمع نفس المبلغ من متبرعين آخرين (موظفين).
- مداخيل التظاهرات والفعاليات الخيرية التي تقوم بها الجامعة كالحفلات الخيرية، وبعض التظاهرات الرياضية.
- جمع التبرعات من خارج الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تمكنت من تمويل الكثير من الكراسي البحثية والعلمية من واقفين أجانب (قروي و خلوفي، 2022، صفحة 149)، بما في ذلك المجتمعات الإسلامية وذلك من خلال تأسيس الكراسي البحثية التي لها علاقة بالإسلام (عبد الفتاح، 2019، صفحة 24).
- وتعتمد جامعة هارفرد على بعض الأساليب المبتكرة في التسويق الوقفي، ونشر الوعي حول أهمية التبرع لجلب التبرعات، كوضع اسم الواقف في القائمة الشرفية الخاصة بالجامعة) بوزراع و بن عزوز، 2023 ، صفحة (21) ، بالإضافة إلى تسهيل عملية التبرع من خلال استقبال التبرعات النقدية والعينية عبر الموقع الإلكتروني للجامعة، والاهتمام بالمحافظة على البيئية لجذب أكبر عدد من المتبرعين (بونيهي، 2023، صفحة 134).
- 3-3-2- الإدارة الاحترافية للوقف: تتكون أوقاف جامعة هارفرد من 14000 صندوق فردي يستثمر ككيان واحد (بونيهي، 2023، صفحة 130)، تتولى شركة هارفرد Company The Harvard Management منذ 1974 إدارة ثلث أوقاف الجامعة، أما الباقي يدار من طرف جهات متخصصة في الاستثمار (الصلاحيات، 2019، صفحة 21)، الأمر الذي يسمح بتعظيم عوائد استثمار الوقف والاستفادة من خبرات الجهات المتخصصة.

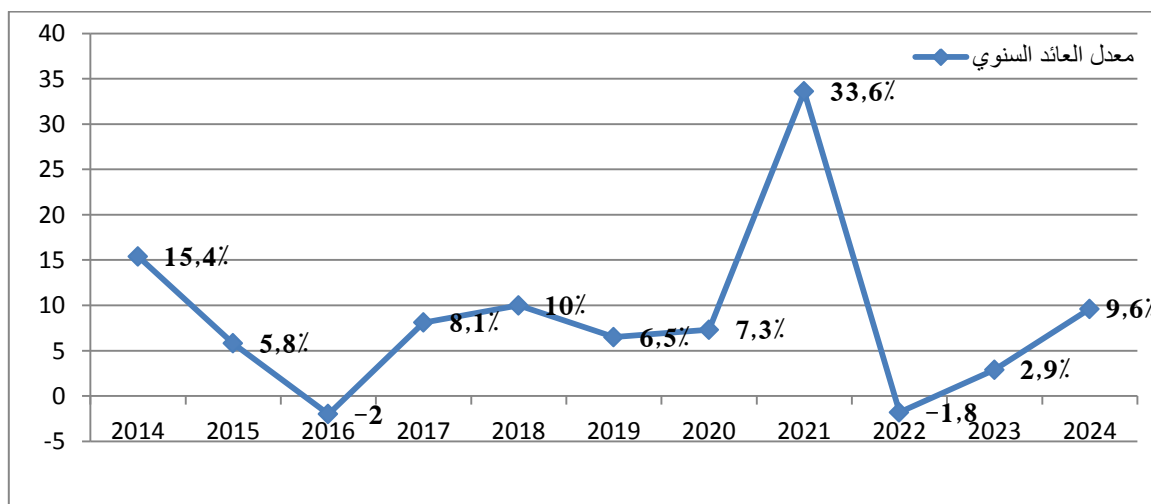
الشكل (3): النموذج الهجين لإدارة أوقاف جامعة هارفرد



المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على (Baharoom, Hassan, & Sowell, 2018, p. 15)

3-3-3- تعظيم العائد على الأوقاف: تمثل عائدات الأوقاف مصدرا مهما لضمان إستدامة تمويل أنشطة الجامعة، وترتكز استثمارات الصندوق على الاستثمارات طويلة الأجل (بن عزة، 2015، صفحة 138) التي تعظم الأصل والعائد معا، ويستعين الصندوق بالجهات المتخصصة في الاستثمار التي تدير 70% من المحفظة الاستثمارية للصندوق (Baharoom, Hassan, & Sowell, 2018, p. 15).

الشكل رقم (4) تطور العائد السنوي لصندوق جامعة هارفرد خلال الفترة 2002- 2024

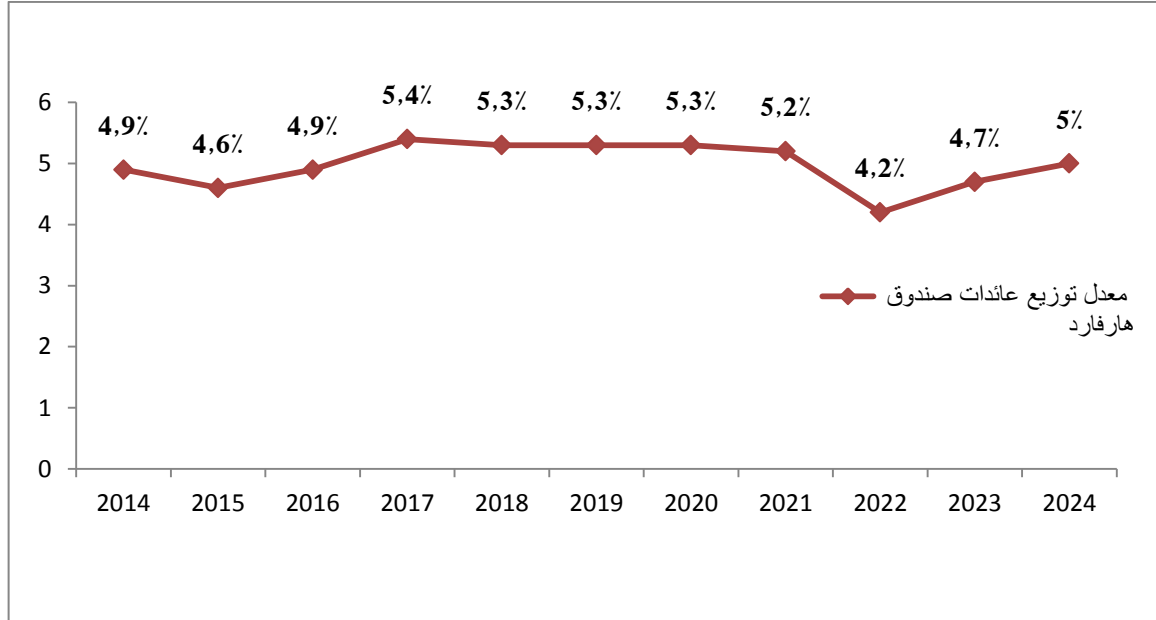


المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد -www.thecrimson.com/widget/2024/10/18/endowment-2024-performance-chart

يتضح من خلال الشكل رقم (4) أن هناك تذبذب في معدل العائد السنوي لصندوق وقف جامعة هارفرد خلال الفترة من 2002 إلى 2024، حيث بلغ العائد على الوقف سنة 2024 نسبة 9,6٪، وهو أعلى من حجم العائد المستهدف من طرف الصندوق والذي يقدر بـ 8٪، كما أنه أعلى عائد حقق منذ سنة 2021 والتي وصل فيها إلى 33,6٪.

يتمثل هدف صندوق هارفرد في توزيع من 5 إلى 5,5٪ من عوائد استثمارات الصندوق سنوياً لدعم وتمويل البرامج الجامعية (Baharoom, Hassan, & Sowell, 2018, p. 17)؛ ومن خلال الشكل رقم (5) يتضح أنه كان هناك تفاوت في معدل توزيع عائدات صندوق هارفرد خلال 10 سنوات الأخيرة، حيث بلغ 4,2٪ سنة 2022، في حين وصل إلى 5,4٪ سنة 2017، لكنها تمكنت سنة 2024 من تحقيق الهدف المحدد حيث بلغ معدل التوزيع 5٪.

الشكل رقم (5) تطور معدل توزيع عائدات صندوق هارفرد خلال الفترة من 2014 - 2024 الوحدة(٪)

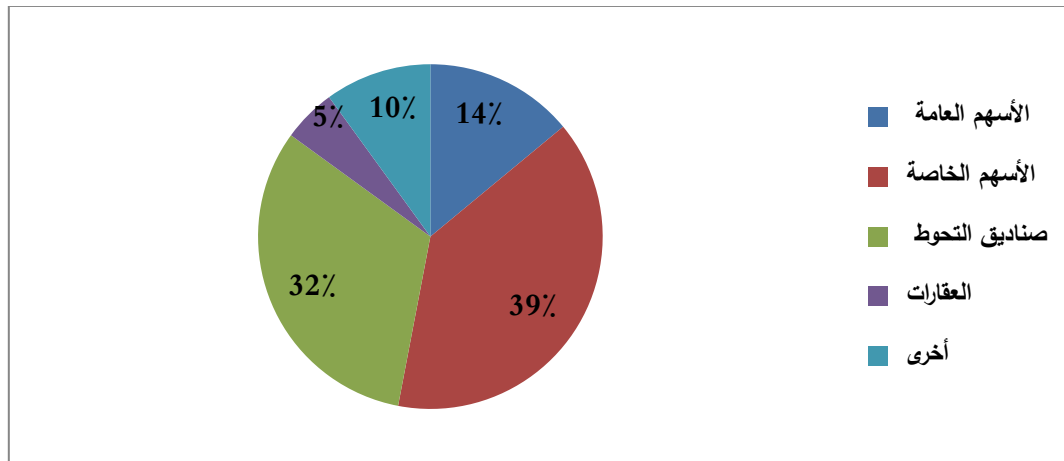


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على Harvard Financial Report Fiscal Year 2024, p9

ترتكز السياسة الإستثمارية لصندوق هارفرد على:

➤ تنوع الاستثمارات: يعود تنامي حجم الأصول الوقفية لجامعة هارفرد إلى فلسفة الجامعة التي تعتمد على تعظيم عوائد الأوقاف من خلال تنوع مجالات الاستثمار، وتنوع المحفظة الاستثمارية (G. Peterson, p. 90) حيث تتوزع المحفظة الوقفية على 12 قطاع في الأسواق الأمريكية والأسواق الناشئة، كما تنوع الاستثمارات بين الاستثمار في العقارات والأسهم والصناديق.

الشكل رقم (5): استثمارات أوقاف جامعة هارفرد لسنة 2024



المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على Harvard Financial report 2024, p13

من خلال الشكل رقم (5) يتضح أن استثمارات الصندوق تتنوع بين الاستثمار في الأسهم الخاصة، والأسهم العامة، صناديق التحوط، والاستثمار في العقارات؛ إن تنوع أدوات ومجالات استثمار الأوقاف يؤدي إلى تقليل المخاطر المتعلقة بالاستثمار وإلى تحقيق نمو مستدام للأصول الوقفية على المدى الطويل.

➤ الالتزام بالاستثمارات المسؤولة اجتماعياً: تعتمد سياسة الصندوق على الالتزام بالاستثمارات المسؤولة اجتماعياً، من خلال تجنب الاستثمار في المجالات التي لها تأثير سلبي على البيئة، والتركيز على الاستثمار في الطاقات المتجددة، حيث أعلنت الجامعة عبر موقعها الإلكتروني التزامها بتخفيض انبعاثات غاز الكربون من خلال متابعة وإدارة محفظتها الاستثمارية، وتسعى الجامعة من خلال الأوقاف إلى الوصول إلى صفر انبعاثات Net-zero بحلول 2050 (بونيهي، 2023، صفحة 135)

➤ التقليل من المخاطر والمحافظة على قيمة الأصول (العاني، 2016، صفحة 18) من خلال تنوع الاستثمارات والتركيز على الاستثمارات طويلة الأجل، كذلك الاستعانة بالجهات الخارجية المتخصصة في الاستثمار للاستفادة من مهارات وخبرات الاستثمار.

➤ الاهتمام بتوظيف اليد العاملة ذات الكفاءة والخبرة في مجال الإدارة والاستثمار، بالإضافة إلى تقديم حوافز إضافية للفريق المسؤول عن عملية الاستثمار (الصلاحيات، 2019، صفحة 21).

➤ إعادة استثمار جزء من العائد لتنمية الأصل: كما ذكرنا سابقاً فإن جامعة هارفرد تقوم بتوزيع من 5 إلى 5,5٪ من عائد الاستثمارات الأوقاف سنوياً لتغطية نفقات الجامعة، أما الفائض فيتم إعادة استثماره بهدف لزيادة رأس مال الصندوق.

3-3-4- الالتزام بتطبيق مبادئ الحوكمة: إن ممارسات الحوكمة الرشيدة أدت إلى زيادة الأصول الوقفية لجامعة هارفرد، وتتجلى هذه الممارسات في :

- الإفصاح والشفافية، من خلال إصدار التقارير المالية الدورية والمفصلة المتعلقة بحجم الأوقاف وعوائدها وطرق استثمارها عبر الموقع الإلكتروني للجامعة، الأمر الذي يعزز ثقة الواقفين ويؤدي إلى تعظيم الأصول والعوائد معاً، كما يعزز مستويات الرقابة والمساءلة حول أداء الصندوق.

- الالتزام بشرط الواقف: يلتزم صندوق جامعة هارفرد بشرط الواقفين من حيث الأغراض والبرامج وطرق الاستثمار، حيث تشكل الأموال المقيدة بشروط الواقفين 70٪ من قيمة الصندوق، بينما تشكل الأوقاف الغير مقيدة 30٪ فقط، وهي الأكثر مرونة والتي يتم من خلالها يتم الإنفاق على النفقات الهيكلية، ومصاريف التطوير، والمبادرات الإستراتيجية (بوزراع و بن عزوز، 2023 ، صفحة 930).

- وجود نظام رقابي فعال ودقيق على الأداء المالي والاستثماري لشركة هارفرد من طرف جهات خارجية وداخلية (Baharoom, Hassan, & Sowell, 2018, p. 15)

3-3-5- البيئة القانونية والتشريعية الملائمة: تعتبر الإعفاءات الضريبية الممنوحة للتبرعات الوقفية خاصة الكبيرة منها (طواله، 2016، صفحة 22)، من أهم العوامل التي ساهمت في تنامي أوقاف جامعة هارفرد، حيث أن النظام الضريبي في الولايات المتحدة الأمريكية قد شجع العديد من الأفراد والمؤسسات للتبرع للصندوق، وهو ما سمح

للجامعة من استقطاب المزيد من التبرعات، كما أن عدم تدخل الدولة في إدارة الوقف منح للجامعة استقلالية إدارة واستثمار أوقافها.

4-3- مصارف صندوق جامعة هارفرد: يغطي الوقف ثلث نفقات جامعة هارفرد، وتسعى الجامعة من خلال الوقف إلى ضمان استفادة الأجيال الحالية مع مراعاة حقوق الأجيال المستقبلية؛ وبقد بلغت توزيعات الصندوق 2,5 مليار دولار سنة 2024 تنوعت بين تقديم المنح والمساعدات المالية للطلبة، أجور ورواتب الموظفين، بالإضافة إلى تمويل البرامج والبحوث الأكاديمية، وبعض الأنشطة الأخرى.

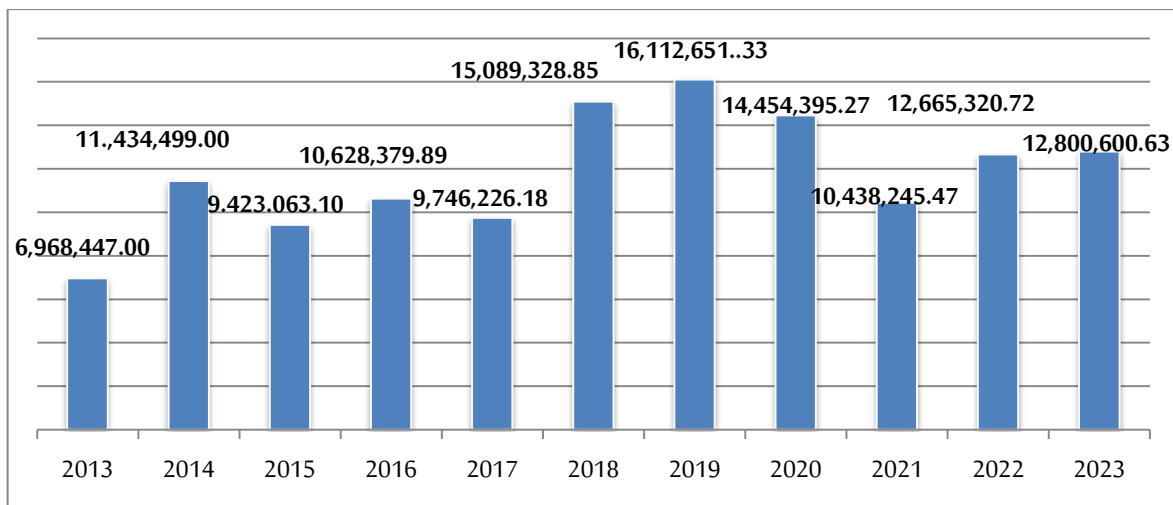
4- عرض تجربة صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

4-1- نبذة عن صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

تعتبر الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية من أهم وأكبر الجامعات في ماليزيا تأسست سنة 1983، تسعى الجامعة إلى تحقيق الريادة والتميز الأكاديمي (موقع الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية) من خلال التمسك بالهوية الإسلامية، كما تهدف الجامعة إلى تقوية العلاقات والروابط بين الدول الإسلامية، تضم الجامعة 15 كلية و 8 معاهد و3 مراكز تغطي مختلف التخصصات، تستقبل الجامعة الطلبة الأجانب من أكثر من 103 دولة في العالم (أديلائي، 2016، صفحة 193)، حيث تفوق نسبة الطلبة الأجانب المنتسبين للجامعة 24٪ من إجمالي الطلبة في الدراسات العليا (الصلاحات م.، الريادة الوقفية، دراسات في رصيد المؤسسة الوقفية في مجال الشركات والتقنيات والتمويل) سلسلة الدراسات الوقفية المعرفية (3)، 2024، (صفحة 192). في 15 مارس من سنة 1999 أسس الدكتور عبد الحميد أبو سليمان صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية بمنحة حكومية مقدرة بـ 3,5 مليون رينغيت ماليزي (Sulaiman, Adnan, & Nor Suad, 2007, p. 4) بهدف مساعدة ودعم الطلاب الفقراء المتفوقين في الدراسة، والذين لا يستطيعون تغطية مصاريف ونفقات دراستهم، وكذا مساعدة الطلبة الأجانب، (Hj, Johari, & Mohd Noor, 2019, p. 5).

4-2- تطور أصول صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية: يوضح الشكل رقم (6) تطور حجم أصول الوقفية لصندوق وقف الجامعة الإسلامية خلال الفترة 2013- 2023

الشكل (6) : تطور حجم الأصول الصندوق خلال الفترة (2013- 2023)



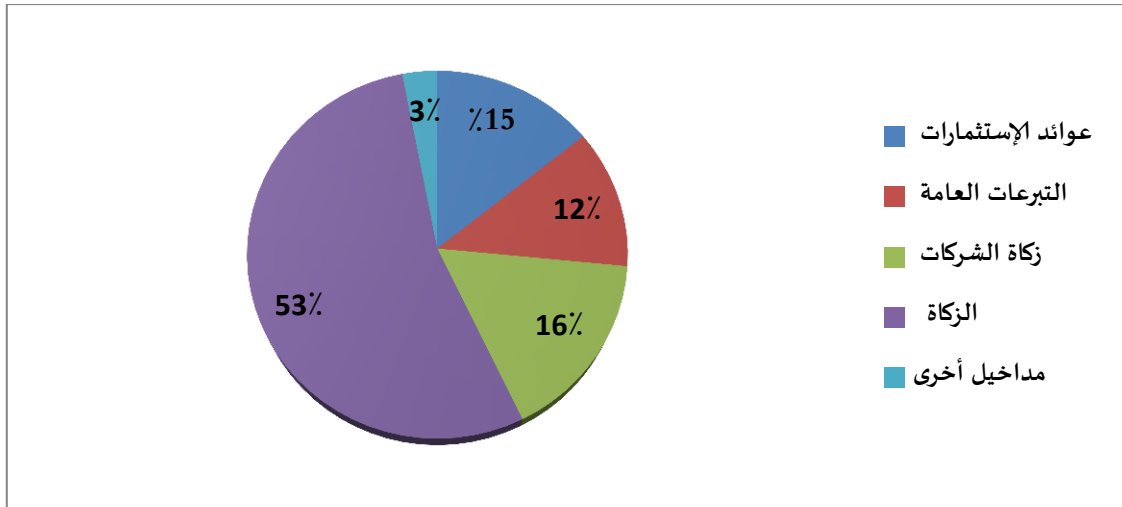
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على موقع الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

من خلال الشكل رقم(6) يتضح أن هناك تذبذب في تطور حجم الأصول الوقفية للصندوق خلال 10 سنوات الأخيرة، حيث شهدت بعض السنوات ارتفاع كبير في حجم الأصول، ووصل حجم الأصول الوقفية سنة 2019 إلى ذروته بقيمة 16.111.651.33 رنجيت ماليزي، وهذا يرجع إلى تبني الصندوق لبعض البرامج الجديدة التي مكنته من استقطاب العديد من التبرعات خلال السنوات 2018، و 2019 منها برنامج بطاقة إئتمان، وبرنامج جوم باي AmBank Islamic-IIUM Credit Card and Jom Pay Program (Saidon, 2023, p. 29)، حيث يمثل برنامج بطاقة إئتمان طريقة جديدة ومبتكرة تشجع الأفراد على المساهمة في الصندوق، تمت بالشراكة مع بنك ماليزيا الإسلامي، يعمل هذا البرنامج بناء على معدل الإنفاق باستخدام بطاقة الإئتمان، حيث أن كل إنفاق يتحول إلى نقاط يتم تحويلها إلى تبرعات لصالح الصندوق، أما برنامج جوم باي فهو وسيلة لجلب التبرعات من خلال الخدمات المصرفية عبر الإنترنت أو الهاتف المحمول عبر تطبيق Jom Pay.

1-2-4- مصادر أصول الصندوق

- تتمحور سياسة الصندوق حول تنوع مصادر جمع التبرعات والياته، وذلك من أجل ضمان استدامة واستمرارية منافع الصندوق الوقفي، وتتمثل أهم مصادر تمويل الصندوق في:
- الإعانات المقدمة من الحكومة والمجلس الديني الإسلامي، حيث تأسس الصندوق بإعانة مقدمة من الحكومة الماليزية تقدر بـ 3,5 مليون رنجيت ماليزي.
 - مساهمات الأفراد والمؤسسات من داخل ماليزيا، حيث حبس نائب رئيس الجامعة عبد الحميد أبو سليمان راتبه لصالح الصندوق، كما قدم تان سيري كمال حسن قطعة أرض لصالح الصندوق.
 - جمع التبرعات من أفراد ومؤسسات من خارج ماليزيا، الأمر الذي أدى إلى تعزيز علاقات الصندوق الخارجية والداخلية (Sulaiman, Adnan, & Nor Suad, 2007, p. 72)، حيث استقبل الصندوق مبلغ 40000 رنجيت ماليزي من الدكتور يوسف القرضاوي سنة 2009 (Hj, Johari, & Mohd Noor, 2019, p. 7).
 - مداخيل حملة إرث خريجي الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وهي تتضمن جمع التبرعات من الطلبة الذين تخرجوا من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (Mujani & Yaakub, 2021, p. 135).
 - حسومات شهرية من رواتب موظفي الجامعة الإسلامية من خلال حملة 1 رنجيت ماليزي.
 - حصيلة أموال الزكاة المجمعة من المؤسسات والأفراد بالتعاون مع مؤسسة سيلانجور (أديلاني، 2016، صفحة 195)
 - مداخيل المشاريع الوقفية والأنشطة التجارية التي قام الصندوق بتأسيسها داخل الحرم الجامعي، كمداخيل متحف أسلوب حياة، المقهى الجامعي، المكتبة الجامعية.
 - مداخيل برنامج كفالة، والذي يتمثل في تكفل فرد أو أكثر بتغطية نفقات تعليم طالب أو عدة طلبة، بما يعادل 350 رنجيت ماليزي.
 - عوائد استثمار أصول الصندوق.

الشكل رقم (7): مصادر أصول الصندوق لسنة 2022



المصدر: IIUM endowment fund performance report 2022

من خلال الشكل رقم (7) يتضح أن أموال الزكاة تمثل أعلى مصدر تمويلي للصندوق الجامعة الإسلامية حيث بلغت 8,773,880 رنجيت ماليزي سنة 2022، أي تقريبا 70٪ من حجم الأصول الوقفية الذي بلغ 12,665,320 رنجيت ماليزي، تليها عوائد الاستثمارات التي مثلت 15٪ ثم التبرعات من الأفراد والتي بلغت قيمة 12٪.

2-2-4- استثمارات صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية:

من أجل ضمان استدامة تمويل الصندوق لمختلف أنشطة الجامعة الإسلامية العالمية، وإستمرار تقديم المساعدات للطلبة الفقراء، يلتزم الصندوق باستثمار أموال الوقف وفق مبادئ وضوابط الشريعة الإسلامية، والالتزام بشرط الواقف، وتركز سياسة الصندوق على إقامة مشاريع وقفية داخل الحرم الجامعي وتوجيه عوائدها لتمويل برامج الصندوق، مثل الإقامات الجامعية، المكتبات، ويعتبر المجمع التجاري عزماني هاشم من أهم المشاريع التي أسسها الصندوق داخل الجامعة سنة 2008 ولقد بلغت تكلفة المشروع 7 ملايين رنجيت ماليزي، يحتوي المبنى على العديد من الهياكل التجارية كمقهى ومكتبة بالإضافة إل فرع لبنك معاملات الماليزي، وبنك ماليزيا الإسلامي، بدأ المبنى عمله سنة 2010، ويتم تأجيرها، حيث توجه 500.000 رنجيت ماليزي سنويا من عوائد المبنى لرعاية الطلبة (Md saad, kassim, & hamid, 2013, p. 744). إن الدخل الناتج عن هذا المبنى يكفي لدعم 15 طالبًا بالكامل (Mohd Firdaus & Adeyemi, 2017, p. 18)؛ بالإضافة إلى تأجير الممتلكات الجامعية، تقوم لجنة الاستثمار باستثمار أموال الوقف في البنوك الإسلامية (Abdulrazak, Che Embi, Salleh, & Fakhrunnas, 2016, p. 118).

3-2-4- إستقلالية إدارة الصندوق

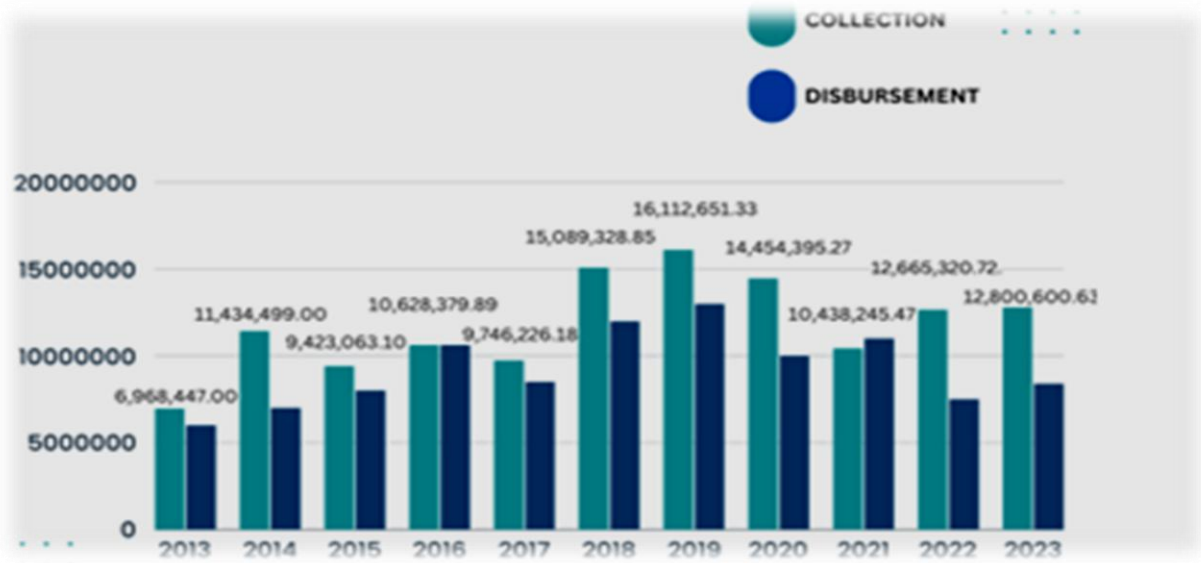
تتولى المجالس الدينية الإسلامية للولايات في ماليزيا الإشراف على الوقف باعتبارها الوصي الوحيد على أملاك الوقف في ماليزيا، إلا أن صندوق وقف الجامعة الإسلامية لا يخضع لإدارة المجلس الإسلامي الديني (Sulaiman, Adnan, & Nor Suad, 2007, p. 4)، الأمر الذي يمنحه إستقلالية من حيث إدارة واستثمار أموال الوقف؛ يتولى إدارة الصندوق فريق إدارة يترأسه مدير الصندوق، كما يتضمن الصندوق ثلاث أقسام هي: قسم خاص بالاتصالات

المؤسسية، وقسم خاص بالاستثمار والتنمية، بالإضافة إلى قسم خاص بالإشراف على شؤون الزكاة (Md Saad, Kassim, & Hamid, 2016, p. 62).

4-2-4- تنمية الوقف

لضمان استدامة منافع الصندوق يحتفظ الصندوق بجزء من الأموال المجمعة في صندوق الوقف الدائم بغرض إنشاء وتأسيس أوقاف جديدة، وهذا ما يفسر المفروقات بين توزيعات الصندوق و الأموال المجمعة خلال الفترة 2013- 2023 الظاهرة في الشكل رقم (8).

الشكل رقم (8): مقارنة بين أصول الصندوق وتوزيعاته خلال الفترة (2013-2023)



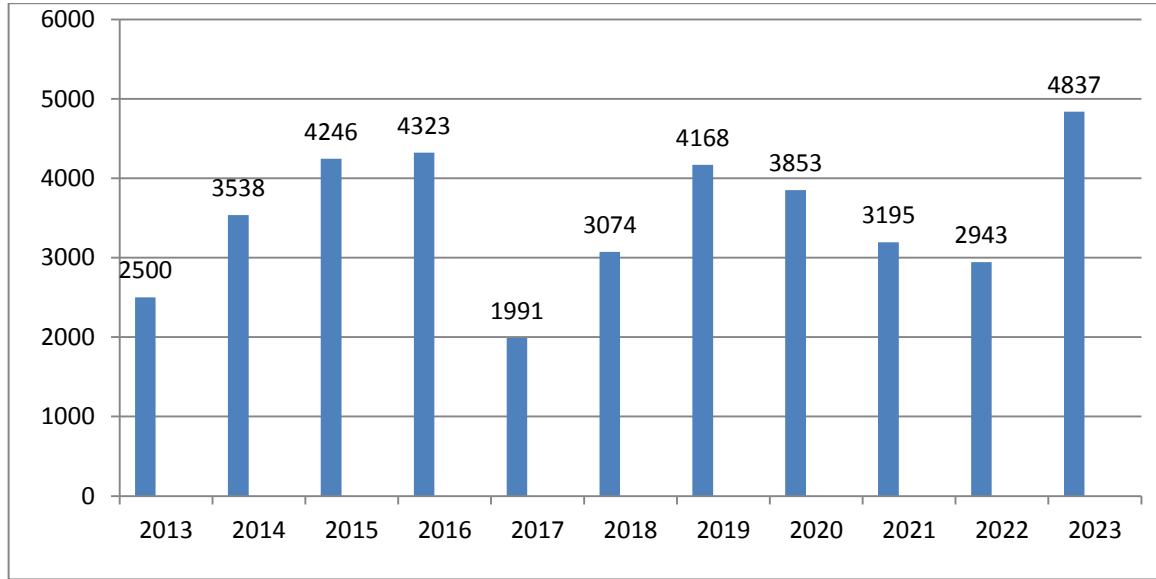
المصدر: موقع الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية

4-3- مصارف صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية

تتمثل أهم مصارف الصندوق في:

- تقديم منح دراسية كاملة وجزئية للطلبة في مختلف المستويات الدراسية (أديلاني، 2016، صفحة 197).
 - تقديم مساعدات مالية للطلبة من خلال برنامج كفالة، بالإضافة إلى تقديم برامج خاصة بالإطعام المجاني.
 - تمويل البعثات التعليمية للجامعة (الصلاحات، دور الوقف في مجال التعليم والثقافة في المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة (دولة ماليزيا المسلمة نموذجاً)، 2003، صفحة 47).
 - منح بعض الجوائز كجائزة الجامعة الإسلامية الأكاديمية الممتازة للطلبة المتفوقين، والتي تتمثل في إعفاء الطلبة من جميع الرسوم المدرسية (أديلاني، 2016، صفحة 197).
- والشكل رقم (9) يمثل تطور عدد الطلبة الذين استفادوا من برامج ومساعدات الصندوق خلال الفترة 2013 إلى 2023، حيث بلغ عدد الطلبة المستفيدين سنة 2023 ما يعادل 4837 طالب.

الشكل (9): تطور عدد الطلبة المستفيدين من مساعدات الصندوق خلال الفترة من 2013- 2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على موقع الجامعة الإسلامية العالمية

إن مصارف الصندوق لا تقتصر على تقديم مساعدات للطلبة فقط بل تتوسع لتشمل:

- تقديم مساعدات لموظفي الجامعة والذين يتقاضون راتب منخفض (Md Saad, Kassim, & Hamid, 2016, p. 64).
- تجهيز المعاهد والكليات بمختلف الوسائل التي تسهل عملية التدريس، ففي سنة 2019 تم توزيع المركز الطبي الجامعي بثلاثة أجهزة لغسيل الكلى لمساعدة تدريب طلبة الطب في علاج المرضى (IIUM endowment fund performance report, 2019).

5- الخاتمة:

- من خلال دراسة موضوع دور الصناديق الوقفية في تعزيز استدامة التعليم العالي مع عرض تجربة صندوق جامعة هارفرد، وتجربة صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا يمكن الوصول إلى النتائج التالية :
- هناك العديد من صيغ العمل الخيري الغربية التي تشبه الوقف الإسلامي منها صيغة Endowment, Trust, Foundation، إلا أن صيغة ترست هي الأقرب إلى مفهوم الوقف الإسلامي من حيث الأركان والشروط، إلا أن الوقف الإسلامي له العديد من الخصائص التي تجعله متميزاً عن باقي صيغ العمل الخيري، أهمها نية الواقف والتي هي التقرب إلى الله عز وجل.
 - تمثل الصناديق الوقفية أداة فعالة لتحقيق استدامة التعليم العالي، من خلال قدرتها على توفير موارد مالية مستدامة للصرف على مختلف أنشطة الجامعة البحثية والأكاديمية.
 - تعتمد العديد من الجامعات الغربية على الوقف كمصدر لتمويل نفقاتها، وهذا يرجع إلى انتشار ثقافة التبرع في المجتمعات الغربية، وارتباطها بالتعليم.

- تعتبر الجامعات الأمريكية هي الجامعة الرائدة في مجال تمويل التعليم العالي عن طريق الأوقاف، وتحتل جامعة هارفرد المرتبة الأولى بين الجامعات الأمريكية من حيث حجم الأصول الوقفية، حيث بلغ حجمها سنة 2024 قيمة 53.20 مليار دولار، وتعتمد الجامعة على الوقف لتمويل ثلث نفقاتها حيث تمكنت الجامعة من تمويل 37٪ من النفقات عن طريق صندوق هارفرد.

- تعتبر تجربة صندوق هارفرد من التجارب الناجحة في مجل استثمار وإدارة الوقف لخدمة التعليم العالي.

- يقدم صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا نموذجاً في السياق الإسلامي لتعزيز دور الوقف في خدمة التعليم العالي.

- يشترك كل من صندوق جامعة هارفرد وصندوق الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تعزيز دور الوقف في خدمة التعليم الجامعي، وتوفير فرص للتعليم وتنمية رأس المال البشري، وتعزيز الابتكار من خلال تقديم منح ومساعدات للطلبة، وتمويل البحث العلمي، بالإضافة إلى تقوية البنية التحتية للجامعات وتزويدها بمختلف الهيكل والمرافق الضرورية لمزاولة أنشطتها، وتعزيز إستقلالية الجامعة.

- يشترك صندوق هارفرد مع صندوق الجامعة الإسلامية العالمية في تنوع مصادر التبرعات بين مصادر داخلية وخارجية، بالإضافة إلى اعتماد آليات متطورة، حديثة ومتنوعة لجذب التبرعات ونشر ثقافة الوقف في المجتمع.

- يهدف صندوق الجامعة الإسلامية لرعاية الطلبة الفقراء، والطلبة الأجانب في حين أن صندوق هارفرد يتضمن رعاية طلبة الجامعة والذين هم أبناء الدولة.

- تركز السياسة الاستثمارية لصندوق جامعة هارفرد على تنوع المحفظة الاستثمارية بالإضافة إلى الاستعانة بالجهات المتخصصة لإدارة 70٪ من المحفظة الاستثمارية، وذلك من أجل زيادة العائد وتقليل المخاطر، وكذا تعزيز جهات الاستثمار الداخلية باليد العاملة ذات الكفاءة والخبرة، في حين تتولى لجنة استثمار صندوق وقف الجامعة الإسلامية العالمية استثمار أوقاف الصندوق وتفتقر إلى الاحترافية والتخصص في إدارة استثمارات الوقف.

- تتميز إدارة صندوق هارفرد بتطبيق مبادئ الإفصاح حول التقارير المالية للصندوق واستثماريته، ووجود نظام رقابي داخلي وخارجي، في حين لا يوجد تقارير مفصلة حول الأداء الاستثماري لصندوق الجامعة الإسلامية.

التوصيات

- نشر ثقافة الوقف في المجتمعات الإسلامية والعربية، والتوعية بدوره التنموي في جميع المجالات خاصة في مجال التعليم.

- إدراج الوقف في المناهج التعليمية الجامعية لتعزيز وعي الطلبة بأهميته.

- تهيئة البيئة القانونية والتشريعية التي تحفز الأفراد على الوقف.

- تشجيع إقامة صناديق وقفية مستقلة خاصة بالجامعات.

- نشر التجارب الرائدة في مجال إدارة الصناديق الوقفية.

6- المراجع

المراجع باللغة العربية

- أبراهيم عبد اللطيف العبيدي، (2009) إستبدال الوقف، رؤية إشرعية اقتصادية قانونية ، الإمارات العربية المتحدة : دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.
- أبراهيم عبد اللطيف العبيدي (2011) ، الادخار مشروعيته وثمراته، مع نماذج تطبيقية معاصرة من الادخار المؤسسي في الاقتصاد الإسلامي) الودائع المصرفية، الصناديق الاستثمارية، الصناديق الوقفية، دبي : دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.
- أبو الحسين أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة وقف .
- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (2001) ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، القاهرة، مصر : مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر.
- أسامة الأشق (2020) ، دراسات في التجارب الوقفية الغربية، محاضرات دبلوم الإدارة الوقفية، الدفعة الثامنة، المعهد الدولي للوقف الإسلامي.
- سامي الصلاحات 2019 ، معايير الإستدامة المالية للمؤسسات الوقفية، أوقاف جامعة هارفرد نموذجاً، مجلة إسرا الدولية للمالية الإسلامية.
- بن موسى عياض (1998) ، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، باب ما يلحق الإنسان بعد وفاته) ، مصر : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- صباح قروي، وهبة خلوي (2022) ، دور الإستثمار الوقفي في تحقيق التنمية -تجربة هارفرد الأمريكية نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية .
- عبد العزيز بن عواد بن طوالة (2016) ، أثر الأوقاف في تنمية الجامعات الأمريكية، .
- عبد العزيز حمدان الكبيسي (2006) ، التجربة الامريكية في العمل الخيري -ترست .-المؤتمر الثاني للأوقاف، الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية، المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى.
- عبد الكبير بلو أديلاني، (2016) الوقف النقدي واستثماره في ماليزيا، خطة مقترحة لتطبيقه في نيجيريا، الكويت : الأمانة العامة للأوقاف.
- عصام عطية عبد الفتاح (2019) رؤية مستقبلية لدور الوقف الخيري في تمويل التعليم العالي في مصر في ضوء تجارب بعض الجامعات .مجلة كلية التربية.
- مبارك بوزراع، و عبد القادر بن عزوز، 2023، اليات استثمار الوقف النقدي الحديثة، الصناديق الوقفية نموذجاً، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية.

- محمد الشريف. واقع إستراتيجيات الأوقاف 1996-2021 التجربة الوقفية في الغرب، وفاق تطوير الوقف في العالم الإسلامي(سلسلة الدراسات المعرفية، الضويان الخيرية.
- محمد حبيب منادي (2019) محمد الحبيب منادي، أثر الوقف في البحث العلمي والنهوض الحضاري (نموذج الوقف على الجامعات، المجلة الدولية للبحوث النوعية والمتخصصة .
- محمد سامي الصلاحيات (2024) الريادة الوقفية، دراسات في رصيد المؤسسة الوقفية في مجال الشركات والتقنيات والتمويل، سلسلة الدراسات الوقفية المعرفية ، الضويان الخيرية.
- محمد سامي الصلاحيات (2003) دور الوقف في مجال التعليم والثقافة في المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة دولة ماليزيا المسلمة نموذجاً، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف.
- محمود أحمد مهدي (2003) نظام الوقف في التطبيق المعاصر، نماذج مختارة من تجارب الدول والمجتمعات الإسلامية، جدة : مكتبة ملك فهد.
- محمود عبد الكريم أحمد إرشيد (2013) نموذج مقترح لإنشاء صندوق الوقف التعليمي في جامعة النجاح الوطنية، مؤتمر تجليات حركة التاريخ في مدينة نابلس . جامعة النجاح الوطنية.
- مريم بونيهي (2023) دور أوقاف مؤسسات التعليم العالي في تمويل الأبحاث العلمية : تجربة هارفرد خلال الفترة 2012-2021 والدروس المستفادة .مجلة دراسات العدد الإقتصادي ، (1) 14
- منذر قحف (2006) الوقف الإسلامي، تطوره، إدارته وتنميته، دمشق، سوريا : دار الفكر.
- موفق الدين بن محمد ابن قدامة (1997) المغني، كتاب الوقوف والعطايا، الرياض : دار عالم الكتب.
- هشام بن عزة (2015) إحياء نظام الوقف في الجزائر، نماذج عالمية لاستثمار الوقف .مجلة البحوث الاقتصادية والمالية
- ياسر عبد الكريم الحوراني (2006) الغرب والتجربة التنموية للوقف، افاق العمل والفرص المفادة .المؤتمر الثاني للأوقاف الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية، المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى.
- موقع الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، تم الاسترداد من-<https://www.iiu.edu.my/v2/vision-and-mission-2024/>

المراجع باللغة الأجنبية

- Abdulrazak, D., Che Embi, N. A., Salleh, ,. M., & Fakhrunnas, F. (2016). A Study On Sources Of Waqf Funds For Higher Education in Selected Countries. *Adam Akademi* , 6 (1).
- Baharoom, Hassan, w., & Sowell, s. a. (2018). The Endowment Fund as a source of sustainability for higher education in malaysia maximizing investement returns. *International Shari'ah Research Academy for Islamic Finance* .

G. Peterson, T. (n.d.). Investing Your Own Endowment Fund like Harvard Invests. *Journal of the Academy of Finance* .

Harvard financial report 2021.

Harvard financial report 2024.

Hj, I. M., Johari, F. B., & Mohd Noor, N. (2019). Waqf Institutions In Public Universities Of Malaysia Background, Governance, Organizational Structure, Objectives and Activities. *International Conference on Economics, Entrepreneurship and Management* . langkawi.

(2019). *IIUM endowment fund performance report* .

Md Saad, N., Kassim, S., & Hamid, Z. (2016). Best Practices of waqf: Experiences of Malaysia and Saudi Arabia. *Journal of Islamic Economics Lariba* , 2 (2).

Md saad, N., kassim, S., & hamid, Z. (2013). Involvement of Corporate Entities in Waqf Management, Experiences of Malaysia and Singapor. *Asian Economic and Financial Review* .

Mohd Firdaus, M. R., & Adeyemi, A. A. (2017). Awaqf Concept Applied in Higher Education an Exploratory Study on the Practice of the IIUM Endowment Fund,, vol 6, N2, 2017, p18. *journal of Islamic Finance* , 6 (2).

Mujani, W. K., & Yaakub, N. I. (2021). Waqf for Higher Education in Malaysia: Overview on Challenges. *European Journal of Multidisciplinary Studies* , 6 (2).

Saidon, R. (2023). A Case Study of Waqf Fund in Tertiary Education. *Business and Management Horizons* , 11 (2).

Sulaiman, M., Adnan, M. A., & Nor Suad, P. (2007). Trust me A case study of the International University Malaysia's Waqf Fund,,a, November 2007. *the first accounting conference*. Indonesia: Faculty of Economics Indonesia.